المقدمة :-

كان ومايزال لسوريا دور كبير ومهم في السياسة الخارجية الإيرانية وأزدادت أهميتها لاسيما بعـــد احداث 2011، وما تعرضت له سوريا من تداعيات وكان دور إيران كبيراً ومؤثراً فـــــــي الأزمة السورية ، إذ قام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة إيران اكثر من مرة للتشاور مع القادة في إيران وتعزيز العلاقات العربية – الإيرانية من جهة والعلاقـــات السورية – الإيرانية من جهة أخرى ، إذ مثلت السياسات والمصالح والتنسيق الدائم بينهما فيما يتعلق بقضايا بالمنطقة والقضايا الدولية مثالاً لعمق العلاقات بين البلدين ، وتّعد سوريا أكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية بالنسبة لإيران والأخيرة تدرك هذه الحقيقة إذْقالت أنها سترد على أي تدخل خارجي في سوريا ،ونتيجة للتداخل في المصالح إيران ودول الخليج فيما يتعلق بسوريا ورغبة دول الخليج تغيير نظام الحكم القائم في سوريا بما يؤدي الى إضعاف النفوذ الايراني ،فقد تأثر سلوك إيران الخارجي تجاه دول الخليج العربية وبأتجاهات مختلفة .

**أهمية الدراسة :**

اما بالنسبة لأهمية دراستنا انها تأتي من موضوع سياسة إيران الخارجية أزاء دول الخليج العربي (ونقصد هنا دول مجلس التعاون الخليجي)\* ، فهذه السياسة أتسمت بالتواصل والتأثير الفعال ، فالسياسة الإيرانية ازاء دول الخليج ومنذ عام 1979 أصبحت ذات تأثير واضح على دول الخليج ، لان هذه السياسة ترافقت مع مشروع أقليمي إيراني دول الخليج العربي جزء أساسي منه ، أن إيران في سياستها الخارجية تسعى الى التحول قوة أقليمية كبرى وهذا التحول يتطلب من إيران التحرك تجاه مناطق ذات أهمية إستراتيجية لرفد عناصر قوتها , فالتمدد في السياسة الخارجية الإيرانية من حيث توسيع النفوذ لا يمكن أن يستثني منطقة الخليج العربي لأنها تعد منطقة مجال حيوي مهم لإيران . ومناطق المجال الحيوي تشكل روافد للقوى التي تطمح للصعود النفوذ لأنها تتوافر على عناصر قوة تمكن القوة الراغبة في تحقيق النفوذ من تحقيق اهدافها .

كما ان الأهمية لا تأتي فقط من أهمية الموقع الجيوإستراتيجي لمنطقة الخليج في الأدراك الإيراني فقط ، وانما تأتي من أعتبارات إخرى تشتمل في رغبة السياسة الإيرانية المشاركة في المعادلة الدولية في منطقة الخليج وان تكون عنصر مهم في التوازن الإستراتيجي في هذه المنطقة ، وان لا يتم استبعادها كما إن سياسة إيران التي اتصفت بالاستمرار تجاه منطقة الخليج منذ عام 1979 ، أصبحت أكثر تأثيراً واهتماماً ولا سيما مع بداية الأزمة السورية عام 2011 فالمصالح الإستراتيجية الإيرانية في سوريا وما تمثله الأخيرة من أهمية سياسية وامنية واقتصادية لها ، دفعها للأنغماس بالشأن السوري ومساعدة سوريا لمواجهة أحداث ما بعد عام 2011 ولاسيما بعد تدخل الدول الخليجية بالشأن السوري كمعادلة لتغيير معادلة التأثير في سوريا لصالح هذه الدول وانهاء النفوذ الإيراني من خلال إسقاط النظام السياسي في سوريا ، لهذا كانت ردة الفعل الإيرانية واضحة فهي لا تريد التخلي عن سوريا باي ثمن لهذا عملت على مواجهة التأثير الخليجي في سوريا من خلال محاولاتها إتباع سياسات متعددة لأضعاف هذا التأثير فعملت على إشاعة عدم الاستقرار في هذه الدول ولا سيما في البحرين وأيضا تحركت تجاه اليمن كمعادلة للتأثير وصد الدول الخليجية عن دعمها للمجموعات المسلحة التي تريد إسقاط النظام السوري ، فأصبحت المعادلة واضحة وهي عدم رغبة إيران في التخلي عن سوريا بالمقابل أتبعت مجموعة من السياسات الضاغطة على دول الخليج من اجل اشغالها بمشاكل داخلية .

**إشكالية الدراســــــة :**

تأتي إشكالية الدراسة من إن سياسة إيران الخارجية إزاء دول الخليج العربي أتصفت بالاستمرار نتيجة حجم المصالح الإيرانية في هذه المنطقة ومع بداية الأزمة في سوريا عام 2011 وتحولها الى صراع إقليمي حاولت إيران ابعاد التأثير الخليجي عن معادلة الصراع في سوريا من خلال إتباع سياسات خارجية استهدفت قضايا الامن والاستقرار في الخليج العربي أي الصراع في سوريا أثر في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية ، تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الاتية :

1- كيف تطورت السياسة الخارجية الإيرانية ازاء دول الخليج العربي من 1979 – 2011؟

2- ما المتغيرات والمؤثرات في السياسة الخارجية الإيرانية ازاء دول الخليج العربي؟.

3- ما المكانة السياسية والثقافية والعسكرية والامنية والاقتصادية بالنسبة لسوريا في المدرك الإستراتيجي ايراني؟.

4- هل نجح المتغير السوري في توجيه السلوك السياسي الخارجي الايراني ازاء دول الخليج العربي؟

5- وما مستقبل تأثير المتغير السوري في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية؟.

**فرضية الدراســــــــــــــة :-**

إن سياسة إيران الخارجية أزاء دول الخليج العربي أصبحت أكثر انغماسا ً نتيجة اشتداد الصراع في سوريا ، فحاولت إيران من خلال مجموعة من السياسات الى تحجيم الدور الخليجي في سوريا وأثارة حالة عدم استقرار في بعض الدول ولاسيما البحرين ومن ثم أتبعت سياسة لإخراج اليمن كليا ً من حيز التأثير الخليجي ، وهذا يأتي نتيجة الأهمية الإستراتيجية لسوريا بالنسبة لإيران كونها قاعدة متقدمة لمصالح ايران في المنطقة.ويمكن القول أنه كلما زاد التدخل والصراع في سوريا ، إنعكس ذلك على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي .

**مناهج الدراســـــــة :**

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي في تحليل الموضوع الذي يقوم على دراسة جزيئات الظاهرة للانتقال الى شكل الظاهرة العام والذي بدوره يعتمد على مجموعة مداخل بحثيه منهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج الاستشراف.

**هيكلية الدراســـــــــــــــة :-**

في طور مما تقدم تتحدد هيكلية الدراسة من مقدمة وخاتمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول فالفصل التمهيدي يهتم بدراسة تطور السياسة الخارجية الإيرانية إزاء دول الخليج العربي للمدة من 1979- 2011 .

ويتوزع على مبحثين **المبحث الأول** تناول تطور السياسة الخارجية الإيرانية إزاء دول الخليج العربي للمدة من 1979 – 1997، أما **المبحث الثاني** فقدتناول تطور السياسة الخارجية الإيرانية ازاء دول الخليج العربي للمدة من 1997 -2011.

اما الفصل الأول فاهتم بدراسة المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية إزاء دول الخليج العربي ، وقد قسم الى مبحثين **المبحث الأول** أهتم بدراسة المتغيرات الداخليـــــة ، اما المبحث الثاني فاهتم بدراسة المتغيرات الخارجية والذي قسم الى الإقليمية والدولية

اما الفصل الثاني فيتناول موضوع سوريا في المدرك الإيراني وقد قسم الى مبحثين ، تناول المبحث الأول المشروع الإيراني الإقليمي وأهمية سوريا الجيوستراتيجية.

اما المبحث الثاني فتناول دراسة الأهمية العسكرية والاقتصادية لسوريا في الادراك الإيراني، اما الفصل الثالث فيهتم بدراسة السلوك السياسي الخارجي الإيراني تجاه دول الخليج العربي في ظل المتغير السوري وأفاقه المستقبلية وقد قسم الى ثلاث مباحث الأول اهتم بدراسة السلوك السياسي الخارجي الإيراني تجاه دول الخليج العربية في القضايا السياسية والأمنية ، اما المبحث الثاني فاهتم بدراسة السلوك السياسي الخارجي الإيراني تجاه دول الخليج العربي في القضايا الاقتصادية اما المبحث الثالث فيهتم بدراسة مستقبل السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج في ظل المتغير السوري.